اليها اى فيفنا بحبها • وذلك لما ان اشارت بايماء • فان العبد العارف بربه اذا اراد القيام
الى صلاة الحقيقة تطهر بماء الغيب من حدث الغفلة عن الله تعالى وتوضا بماء الشريعة المحمدية
فغسل يديه سنة باتباعها وتمضمض واستنشق بترك الابتداع • ثم غسل وجهه فرضا فلم
يبق له وجها • وغسل يديه الى المرفقين فلم يبق له يدا • ومسح راسه فلم يبق له راسا • وغسل رجليه
فلم يبق له رجلا • وان كان جنبا بمخالطة الاكوان تطهر كله فلم يبق له وجودا وهو الفنا عن دعوى
الوجود ونسبة الافعال اليه استقلالا من دون الله تعالى كما قال شيخنا قدس الله سره في هذا المعنى
• ان الفنا طهارة الانسان • لصلاة معرفة القريب الدان • فاذا دخل في الصلاة كبر الله تعالى
على ساير الاشياء ، ورماها كلها وراء ظهره يعني غاب عن شهودها واقبل بكله على ربه • وهي صلاة
الروح الامري مسجدها القلب وجماعتها القوى الروحانية وامامها الشوق وقبلتها حضرة
الاحدية وقراتها المناجاة الرحمانية وتسبيحها شهود الاسماء والصفات الالهية وركوعها
تنزيه الحق تعالى عن مشابهة كل شي • وسجودها الاول الفنا في الله تعالى وسجودها الثاني الفنا
عن رؤية الفنا كما قدمناه • واعتدالها تسليم الامر لله جل وعلى وتشهدها معراج القلب من
عالم التكوين الى حضرة المكون وسلامها شهود وجه الحق بلا غير • ومن ثم لم يكن للشيطان
سبيل على الساجد لانه اذا ذاك بربه لا بنفسه لزوال ظلال العالم من نظره كما اشار الى هذا
المعنى بعض العارفين بقوله • نحن بالله لا بزيد ولا بعمرو ولا بصاحب • الكل ظل يزول ولكن
قامت باحكامه المراتب • فاذا سهى هذا المصلي في صلاته بان التفت قلبه لجهة الاسما
والصفات لان القلب له عينان • عين صغرى يشاهد بها تجليات الصفات بنور الاسما
وحدها انتهاء عالم الدرجات • وعين كبرى يشاهد بها نور الذات في عالم اللاهوت
بلا نهاية سجد للسهو بما ينبغي ان يتادب معه تعالى في مقابلة انعامه من الشكر له عز وجل
مجبرا خلل ما فاته من علم الشهود للقريب المعبود • لان العبد اذا فاته نظرة واحدة
من الحق تعالى قد كان يشهدها قبل ذلك ثم سهى عنها بالنظر الى غير الحق فليسجد للسهو
بما ذكر ليجبر ما فاته • وذلك بان يلقي سمعه وبصره وهي السجدة الاولى • ويسلم
كله لربه حتى لا يبقى فيه بقية لغير الله تعالى وهي سجدة الثانية • وهذا هو الشكر
الذي اليه اشرنا انفا وهو سجود السهو في صلاة القوم التي هذه صفتها **والحجاب**
وهو عدم رؤية عبدي لي كاين **في الوقوف** اى وقوفه عنده عالم الاكوان والناس
في ذلك على اقسام • فمنهم محجوب بمعاصيه وغفلاته • ومنهم محجوب بدنياه
وشهواته • ومنهم محجوب بصلاته وعباداته • ومنهم محجوب باوراده ورياضاته
ومنهم محجوب بحب الجاه والمقام • ومنهم محجوب بطلب القرب من ذي الجلال
والاكرام • وهكذا كل انسان منهم محجوب بشي من الاكوان • او بطمع في جنة او خوف

من

من النيران • ولا ترتفع عنه الحجب حتى يخرج عن كل ما ذكر ويبقى روحا مجردا بيد الله تعالى يقلبه كيف شا
ولا يشغله عنه شاغل اذ كل ما سواه تعالى باطل وعاطل كما قال **فاني** انا الله لا اله الا انا الحي **القيوم**
القايم بتقديري وتدبيري وخلقي وتصويري وعلمي وارادتي وحياتي وقدرتي وسمعي وبصري وكلامي
على صورة **كل نفس** اى ذات من ذوات العالم **بما كسبت** اى قبلت من العمل المستعدة له والمقصود
بالذات هنا نفوس المكلفين القابلة للخير والشر والنفع والضر • فان العمل منسوب اليها كسبا واتصافا
والى الله تعالى خلقا وايجادا • اذ هو تعالى الخالق للاعمال في النفوس والمقدر جريانها فيها وصدورها
منها بحوله وقوته وقيومته عليها **فافهم** ما افهم ذوق ووجدان **ما سطرته** اى كتبته وقررته لك بقلم
قدرتي ولسان علمي في لوح نفسك من التوقيع الالهي **وانظر** بنور بصيرتك الذي هو نوري **فيما رسمته**
اى اوضحته فيك من التوقيع المذكور مرسوما في خزانة قلبك ثم قراته عليك اقوالا وافعالا واحوالا صادرة
منك منسوبة اليك حكما شرعيا وليس لك من الامر شي • اذ الكل تجليات ذاتي وظهور اسماي وصفاتي ارسلته
اليك واجريته بتقديري عليك فانسب الي ما هو لي وهو الخلق والتقدير • وانسب اليك ما هو لك
وهو صدوره ذلك منك تكن منصفا **فانه** اى الشان **لا خطاب** اى لا كلام ولا مراسلة بيني وبينك **في**
حضرة **الرؤية** لارتفاع البين من البين وخفاء الواحد من الاثنين فصاحب رؤية الحق مصطلم في شهوده
غايب بربه عن حسه ووجوده فلا خطاب معه لفقده وسكوته وبهته **ولا رؤية** اى شهود وسكوت
في حضرة **الخطاب** الالهي وهو الحجاب المقتضي للبعد والغيرية وهو حضرة الفرق والانفصال والاثنينية
فلا بد فيها من المخاطبة بين الرب والعبد وهو ما اصطلح عليه ظاهر القران في نزوله من الله تعالى خطابا
الى الانسان بلسان الواسطة الملكي • لان الحق جل جلاله في هذه الحضرة غيب مطلسم لا تدركه الابصار
ولا يقدر قدره فهو تعالى منزه عن ان يراه غيره ومن ثم خاطب الخلق بما خاطبهم • فقام البعض
منهم مطيعا له تعالى والبعض منهم عاصيا لهم قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا وقال تعالى منهم شقي وسعيد • والشقاوة والسعادة انما يتميزان في الناس بالحركة
الفعلية والقولية • ولهذا صاحب هذا المقام لا يزال في حركة وكلام على الضد من صاحب المقام الاول
ولما انتهى كلامه تعالى لعبده في التوقيع المذكور ختمه بقوله **والسلام** اى الامان **عليك** ايها المخاطب
بكلامي هذا مني حيث سمعت كلامي ودخلت في حماي واسلمت لامري فلا امكر بك ولا اعذبك
ولا احجب عنك رؤية وجهي لانك القريب الي والمسبح بحمدي لدي **سلام من لم ينفصل** اى ينفرد
عنك لانه بدنك اللازم الذي لا يتصور مفارقته لك بحال لانه تعالى وجودك الحقيقي وبدونه
لم تكن شيئا مذكورا هذا من حيث حقيقة الوجود القايم على كل نفس بما كسبت والمحيط بكل شي
ولم يتصل بك من حيث عدم المجانسة بينك وبينه اذ هو تعالى ليس بصورة ولا تقدير ولا يشبه
الخلق بحال فلا يتصور في حقه اتصال بشي ولا انفصال عنه • ومن هذا المقام قال عيسى عليه الصلاة
والسلام والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا • ومنه قال شيخنا قدس الله سره

بقلم حقك ٢

Copyright © King Saud University